

# غيم الربيع

متى اهلت طلعة الربيع ؟  
 فقد دنا نسيمه الرطيب  
 وورق الغدير  
 وفي مدينة الشمال  
 كل فتاة في ذراع فارس صغير  
 على موانئ البحار  
 وارتفعت عجائز مشارف التلال  
 والشمس يغمر العيون وهجها الوديع  
 وانطلقت عرائس الجنوب تستحم في الظلال  
 وفي مدينتي تفتحت زهور  
 وغادرت مهودها الاطفال  
 حتى جنادب الحقول غردت على المياه  
 ما أبهج الوجود  
 لا غيم ، لا رياح تحصب الديار  
 لكنما سحابة على الجباه  
 دكنا في جهامة الجليل  
 لا نوء ، لا غبار  
 لا ظل ، لا جدار يحجب النهار  
 من أين جاءت غيمة الربيع ؟  
 كل الوجوه غضنتها غيمة صفراء  
 كأنها ما فارقت شتاء  
 ومنجل الحصاد في المروج يقطف الورود  
 والامهات أعين على الصغار لحظها شرود  
 ما أبهج الوجود  
 لولا يد تمتد في الظلام  
 لتسرق الاحلام  
 من أين جاءت غيمة الربيع ؟

حسن فتح الباب

القاهرة

يوم طرحت عليه « مشكلة الموت » من انه لا يفكر بالموت  
 الا من نضب في عروقه نسغ الحياة ، وأنه وهو ابن الستين  
 ما طرح على نفسه مشكلة الموت بعد ، ولا فكر في انه  
 سيموت ، انه يحيى وحسب ، وقد أعجبتك الفكرة يومئذ  
 ووعدتني ان تفاجيء الحياة بعد ان طلقتهما زمنا طويلا . ان  
 هذه الارض . . ياأملي ، لمن سيخضبها ويزيد في عطائها  
 وبهائها ، وينثر في ربوعها الزهر والثمر ، ويزرع أوتارها  
 بالوحي والالهام ، وليست للذين يفرشون دروبها بالشوك  
 والجذب ، يرسلون آمالها العذاب باليأس والقلق والغثيان .  
 افق مبكرا صبيحة غد يا حبيبي ، وبالحنى الاغن ، وحاول  
 ان تساهم جديا في ايقاظ الشمس ، وان تشارك في فك  
 عقد الظلام المتشابكة فوق رأسها ، وانظر يا عزيزي انظر  
 كيف تأخذ ينثر النور والدفء على الارض فتغمرها بالخير  
 والعطر . . . هكذا يفعل الحب بقلب الانسان حين تشرق  
 عليه أشعته ، تغمره بالعطف والحنان وتجعله يفيض عطاء ،  
 ويخفق حيوية وحياة ، حاذفا من حسابه - الى غير  
 رجعة - أسطورة وقوفه عن الخفقان . وهكذا يصبح نفع  
 الحياة « الناقص » - « تاما » بعد ان تشرق عليه  
 شمس المحبة .

انني وخيط من الامل كبير ، بدأ يداعب خيالي ، أشعر  
 انه من حقي عليك بعد ان أصبحنا قدر بعضنا ان اطلب  
 منك ان ترفع يدك الى وجهك الاصفر المليح ، وتفترك  
 بأصابعك السمحاء عينيك الجريئتين عل سترا أسود ينزاح  
 عنهما فتتكشف لك الحياة نغما حلوا ونيساننا ثريا . فما  
 أحلى الحياة ياأملي حين تعاش ببساطة ومرونة وفهم سليم ،  
 ولطالما كنا لانملك ان نموت قبل أواننا عن جد ، فعلام لانبعد  
 عن أنوفنا رائحة الموت الكريهة ، وعن عيوننا شححه الربيع .  
 بكل بساطة يا أخي . . . تعال نفترض اننا سنموت غدا ،  
 وغدا بالذات ، أولا يكون الافضل من ان نفرق جسدنا في  
 بحر من الخمر ، ورأسينا في دوامة من « اللامجديات » ،  
 أو نجهد بالبكاء على حالنا ، ان نأخذ بيدي بعضنا ونطير  
 فراشتين الى واحة رائعة الاخضرار حيث نعيش في ظلالها  
 لحظة مملوءة حلوة مطبقين شفاها الندية السمراء على  
 بعضها ، وغارقين في نشوة أننا سنموت غدا ، او اننا  
 نشترك معا في دك لبننة نضيفها على بناء أمتنا طالما لن  
 نتاح لنا فرصة اخرى لاضافة لبننة ثانية .

قد نكون في اتخاذنا لهذا الحل أغبياء مرة ، ولكننا لن  
 نكون أغبياء بأقل من مرتين في اتخاذنا للحل الاول . وختاما :  
 عفوك يا حبيبي ان تكون رسالتي اليك وهي الاولى أشبه  
 ماتكون بتقرير ، وشافعي لديك هو أننا مازلنا بصدد وضع  
 أسس جديدة لحياة طويلة لن نعيشها غير مرة واحدة .  
 فالى رسائل مقبلة ، يفضحها العطاء ، وتستنجد هوامشها  
 بالقلم . . . . . المخلصة « . . . . »

محمد الزعبي

دعنا